

# ذا ايكونوميست : التطبيع السعودي الاسرائيلي قد يؤثر على صورة الشرق الأوسط

تشير مجلة [ذا ايكونوميست الأميركية](#) إلى ان ولي العهد السعودي قد التقى رئيس وزراء الاحتلال مرة على الأقل منذ استلامه منصبه. وتقول في تقرير قام موقع "الخدق" بترجمته، ان "غموض محمد بن سلمان بشأن الحقوق الفلسطينية هو اعتراف بمتاعب نتياهو الداخلية". وعلى الرغم من الدافع الكبير لدى الأطراف الثلاثة بانجاح الاتفاق وهذا ما يشهد زخماً فعلياً، تنقل المجلة عن نتياهو قوله أنه "إذا لم نحقق ذلك في الأشهر القليلة المقبلة، فقد نؤخره لبضع سنوات".

## : النص المترجم

لا يفعل محمد بن سلمان الكثير لإخفاء استمتاعه باحتمال [التوصل إلى اتفاق](#) استراتيجي بين أمريكا وإسرائيل والسعودية. في مقابلة تلفزيونية نادرة في 20 أيلول/سبتمبر، أقر ولي العهد السعودي والحاكم الفعلي للبلاد بابتسامة بأن الاتفاق مطروح. "كل يوم نقرب. يبدو أنها لأول مرة حقيقية وجادة". وقال إن الاتفاق سيكون "أكبر اتفاق تاريخي منذ الحرب الباردة". وفي 22 أيلول/سبتمبر، أكد بنيامين نتياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن الدول الثلاث "على "أعتاب" التوصل إلى اتفاق. وقال إنها ستكون "قفزة نوعية

[العلاقات الدبلوماسية الرسمية](#) بين السعودية، أغنى دولة عربية وأكثرها نفوذاً، وإسرائيل، الدولة اليهودية التي نبذتها المملكة منذ فترة طويلة، كانت قادمة منذ وقت طويل. منذ أن أصبح ولياً للعهد في عام 2017، عقد محمد بن سلمان، اجتماعاً سرياً واحداً على الأقل مع نتياهو. لدى كلا البلدين منافس مشترك في إيران ويعقدان صفقات تجارية بهدوء. لكن في عام 2020 تم توقيع اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل والعديد من الدول العربية، بدون السعودية. قليلون توقعوا أن يتم إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات الإسرائيلية السعودية خلال حياة الملك سلمان، الذي ينتمي إلى جيل لم يكن من الممكن تصور أي علاقة مع إسرائيل بالنسبة له.

ومع ذلك، فقد ازدادت حدة الحوافز للتوصل إلى اتفاق. بالنسبة

للسعوديين، فإن الدافع هو تحالف استراتيجي جديد مع أمريكا. وتربط البلدين علاقة أمنية لكن المملكة تريد اتفاقاً دفاعياً أكثر رسمية لأسباب ليس أقلها أن برنامج إيران النووي المكثف يعني أنها الآن على عتبة امتلاك أسلحة نووية مما يقلب التوازن الأمني في المنطقة.

وتشمل المحادثات إمكانية قيام السعودية بتطوير برنامج مدني للطاقة النووية، مع منشأة لتخصيب اليورانيوم يديرها الأمريكيون على الأراضي السعودية، وفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، مثلما كانت شركة أرامكو، عملاق النفط السعودي، تدار في الأصل من قبل الولايات المتحدة. وفي حين أن هذا الجهد سيكون مدنياً في طبيعته، وهدف أمريكا غير المعلن هو منع سباق التسلح النووي في الشرق الأوسط، يقول محمد بن سلمان إنه يحتفظ بالحق في السعي للحصول على أسلحة نووية إذا تجاوزت إيران العتبة. "إذا حصلوا على واحدة، فعلينا الحصول على واحدة... لكننا لا نريد أن نرى ذلك"، قال في مقابله التلفزيونية.

بالنسبة للرئيس جو بايدن، فإن الإطار الدبلوماسي والدفاعي الجديد المدعوم من الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والذي تم بناؤه حول القوتين الإقليميتين، سيكون إنجازاً كبيراً في السياسة الخارجية لدخول عام الانتخابات. خلال حملته الانتخابية قبل عدة سنوات وعد بمعاملة السعودية على أنها "منبوذة" بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي. ولكن السياسة الواقعية تحكم اليوم. وترى إدارته في الاتفاق وسيلة لأمريكا للتكيف مع حقبة جيوسياسية جديدة، تظل فيها الضامن النهائي لأمن دول الخليج لعقود قادمة حتى مع ميل اقتصاداتها نحو آسيا، وبالتالي إحباط إيران، وتهدة أسواق الطاقة، ومنع الصين من جر الشرق الأوسط إلى مجال نفوذها.

ولا تزال العقبات المحلية كبيرة. ابدأ بالسعوديين. حتى الملكية شبه المطلقة يجب أن تأخذ في الاعتبار الرأي العام. 2٪ فقط من الشباب السعودي يؤيدون تطبيع العلاقات مع إسرائيل وفقاً لاستطلاع رأي الشباب العربي لعام 2023، مقارنة بـ 75٪ في و 73٪ في مصر (كلا البلدين لهما علاقات رسمية مع الدولة اليهودية). وهذا ما يفسر إشارات ولي العهد المتكررة في مقابله إلى الاحتلال العسكري الإسرائيلي للفلسطينيين. "بالنسبة لنا، القضية الفلسطينية مهمة جداً. نحن بحاجة إلى حل هذا الجزء". المحادثات الموازية بين السعوديين والفلسطينيين تتكثف. ومن المقرر أن يزور وفد فلسطيني رسمي الرياض في أكتوبر تشرين الأول. ويزور مسؤولون فلسطينيون العاصمة السعودية بشكل أسبوعي تقريباً في الأشهر القليلة الماضية،

.وفقاً لمصدر في الضفة الغربية

لكن بن سلمان لم يشر في مقابلته التلفزيونية إلى مبادرة السلام العربية، وهي خطة أقرتها السعودية ودول عربية أخرى في عام 2002. ولم يتوخ ذلك العلاقات مع إسرائيل إلا بعد انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب الأيام الستة عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، وإقامة دولة فلسطينية. وبدلاً من ذلك، قدم ولي العهد وعوداً غامضة بالتوصل إلى اتفاق من شأنه أن يعطي الفلسطينيين "احتياجاتهم" ويضمن "حياة جيدة" لهم. ترسم جميع الأطراف صورة لشرق أوسط جديد، تربطه روابط جديدة للنقل والطاقة، حيث تتجاوز الفرص الاقتصادية الأحقاد القديمة.

إن غموض محمد بن سلمان بشأن الحقوق الفلسطينية هو [اعتراف](#) [بمطالب](#) نتنياهو الداخلية. يتوق كل زعيم إسرائيلي إلى إنهاء العزلة الإقليمية لبلاده التي استمرت منذ تأسيسها في عام 1948. بالنسبة لتنتياهو، الذي يواجه احتجاجات واسعة النطاق ضد سياسات حكومته اليمينية المتطرفة، فضلاً عن تهم الفساد (التي ينكرها)، فإن السلام مع السعوديين هو أيضاً فرصة ذهبية لتلميع إرثه المشوه. قد تفسر الأشهر التسعة الأولى الفوضوية من رئاسته الأخيرة للوزراء لماذا يبدو السياسي الذي كان صريحاً جداً لسنوات عديدة حول مخاطر البرنامج النووي الإيراني على استعداد لتأييد تخصيص اليورانيوم السعودي كجزء من أي حزمة.

يمكن للاتفاق أن يخلق موجات صدمة في السياسة الإسرائيلية مع عواقب لا يمكن التنبؤ بها. ويضم ائتلافه المتشدد أحزاباً تمثل المستوطنين اليهود المتدينين في الضفة الغربية المحتلة الذين يعارضون أي تنازلات للفلسطينيين. كما أن المستوطنين ممثلون تمثيلاً جيداً داخل حزب الليكود الذي ينتمي إليه. ويحذر الجميع من أنهم سيعارضون أي تسوية أو أي اتفاق تضطر فيه إسرائيل إلى التخلي عن السيطرة على أي أراضي.

يبدو أن محمود عباس، الرئيس الفلسطيني، قد أدرك أن السعوديين لن ينتظروا بعد الآن قيام دولة فلسطينية قبل إقامة علاقات مع إسرائيل. لكنه يود أن تتوقف إسرائيل على الأقل عن بناء مستوطنات جديدة وأن تضمن قدراً أكبر من الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية. حتى هذا من شأنه أن يسقط ائتلاف نتنياهو الحالي. "الصيغة الوحيدة التي سيدافع عنها الائتلاف هي حصول الفلسطينيين على أموال سعودية لتلبية احتياجاتهم، ولكن ليس المزيد من الحقوق"، يقول سياسي

. يميني بارز .

وإذا دعم محمد بن سلمان حتى جزءاً من المطالب الفلسطينية، فمن المحتمل أن يفقد نتنياهو دعم بعض أعضاء ائتلافه، ومعه أغلبيته في الكنيست. وسيكون خياره الوحيد هو استغلال احتمال التوصل إلى اتفاق تاريخي لكسب دعم أحزاب الوسط التي رفضت حتى الآن الانضمام إلى حكومته وستطالب بتغييرات كبيرة في السياسة للقيام بذلك الآن. قد يرحب نتنياهو بفرصة إعادة تشكيل ائتلافه، واستبدال اليمين المتطرف بالوسطيين. ولكن في حين أن أحزاب الوسط بقيادة بيني غانتس ويائير لابيد تؤيد صفقة سعودية (على الرغم من أن لابيد قد أعرب عن تحفظات جدية بشأن احتمال التخصيب النووي السعودي)، فإن كلاهما لديه تجربة مريرة في الخدمة في حكوماته السابقة ولا يزالان مترددين بشكل مبرر . في إعادة إحياء ذلك .

حتى بايدن قد يجد صعوبة في الترويج للصفقة في الداخل. إن احتمال وجود برنامج نووي سعودي سيقلق الأمريكيين القلقين من الانتشار النووي في المنطقة. فكل من التقدميين في حزبه الديمقراطي، الذين يمقتون سجل السعوديين في مجال حقوق الإنسان، والجمهوريين، الذين سيحاربون أي شيء تقترحه إدارته، قد يعرقلون ذلك. ويأمل أن يتمكن نتنياهو، الذي لا يزال يتمتع بشعبية بين الجمهوريين، من التأثير على خصومه. قد تكون إمكانية التوصل إلى اتفاق أمريكي سعودي إسرائيلي هائلة، لكن النافذة السياسية لتحقيقه صغيرة. وقال نتنياهو: "إذا لم نحقق ذلك في الأشهر القليلة المقبلة، فقد نؤخره لبضع سنوات".

المصدر: مجلة ذا إيكونوميست الأميركية

ترجمة: موقع الخنادق